

الباب الأول

مقدمة

أ - خلفية البحث

اللغة هي وسيلة من الوسائل الهامة التي يحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية. فكون اللغة الأجنبية في عصر العولمة والتقني الحديث ضروريا بوصفها أداة للاتصال، كما أنّ اللغة العربية بوصفها اللغة الأجنبية فإنها تقوم بمهام ذات استراتيجيات كبيرة في إندونيسيا. إضافة إلى ذلك، أن العربية تعتبر من لغات العالم التي يتحدث أهلها ملايين نسمة. مع أنّ هذه الميزات التي تمتلكها العربية، إلا أنها لم تدرس فيما مضى من الزمان في إندونيسيا إلا لفهم النصوص الشرعية من دين الإسلام. وفي جانب آخر، أنّ عصر العولمة يتطلب المزيد من ذلك خاصة من الجهة التربوية التعليمية والمجالات المهنية. فإنها تفرض متعلمي هذه اللغة إلى السيطرة عليها اتصاليا.

استجابة لهذه المتطلبات، لقد مرّت طرائق تدريس اللغات الأجنبية بمراحل متعددة. فقد ظلت سنوات طويلة تتمثل في طريقة عامة واحدة تقوم على ما يعرف باسم الطريقة التقليدية أو طريقة القواعد والترجمة التي تستخدم فيها الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم، بالإضافة إلى تحليل اللغة الأجنبية إلى عناصرها النحوية المختلفة.

لكنّ هذه الطريقة لم تحظى باهتمام أكيد على صعيد التواصل، ولم يزل الطلاب غير قادرين على التحدث باللغة العربية. فحاول العديد من التربويين والمدرسين إلى الكشف عن أكبر طريقة ملائمة يستخدمونها في إطار حلّ مشكلات متعلمي اللغة العربية كي يترقوا فيها شفويا.

وكان أول رد فعل حقيقي على طريقة القواعد والترجمة يتمثل في ظهور استخدام الطريقة المباشرة. وهذه الطريقة تختلف كل الاختلاف مما سبقته من طريقة القواعد والترجمة. ووصفها خرما و حجاج بأنّ تعليم اللغات الأجنبية بهذه الطريقة اتجه إلى اللغة التي يتحدّثها الناس في حياتهم اليومية، وأصبح التركيز ينصب في الغالب على إتقان المهارات الشفوية. وفي داخل غرفة الدراسة أبعث استخدام اللغة الأم (وبالتالي الترجمة) إبعادا شبه تام، وأصبح تعلم الأشياء والأفعال الجديدة يتم عن طريق الربط بين تلك الأشياء ودلالاتها وألفاظها في اللغة الأجنبية.¹

ولم تزل هذه الطريقة يشيع صيتها إلى الدول العالمية ومنها إندونيسيا في تعليم اللغة الأجنبية نظرا إلى أنها توجّه الطلاب إلى الطلاقة في مهارتي الاستماع والكلام، لكنها في جانب آخر تتطلب المدرّس من ناطقي هذه اللغة للوصول إلى أقصى ما يرام أو من كان له الكفاءة اللغوية الكافية في اللغة الهدف. وبهذا، فتقلّ المدارس الإسلامية التي

¹ نايف خرما و على حجاج، اللغات الأجنبية؛ تعليمها وتعلمها، (الكويت: عالم المعرفة 1988) ص. 159.

تعتمد على هذه الطريقة وتلجأ غالباً إلى الطريقة التقليدية؛ طريقة القواعد والترجمة في تعليم اللغة العربية.

ومن أبرز المعاهد الإسلامية التي وضعت طريقة تعليم اللغة العربية تقوم على الطريقة المباشرة هو معهد دار السلام المعروف بمسمّاه (غونتور). وقد حاول هذا المعهد أن يواكب الطرق والمناهج الحديثة في التعليم، وأن يتلائم مع معطيات هذا العصر وما تواجهه اللغة من ظروف وما يعيش أهلها من أوضاع. نظراً إلى نتائج إيجابية التي يعود أثرها إلى تعلم اللغة العربية من هذه الطريقة، فيأخذها كثير من المعاهد الإسلامية الأخرى خاصة المعاهد التي أسّسها خريجو هذا المعهد (Pondok Alumni)، ويطبّقها مدرّسو اللغة العربية فيها.

على الرغم من ميزات الطريقة المباشرة وفضائلها، فإنها لم توفر الطلاب الملكة اللغوية الكافية. فقد نجدهم غير قادرين على تفهم وإدراك معاني الألفاظ أو غير قادرين على التمييز بينها وبين معانيها وإيجاءاتها على النحو المطلوب لكثرتها وتزاحمها وتداخلها وغرابتها قد يؤدي إلى اختلاطها والتباس مدلولاتها في أذهانهم، فنقول فيهم إنهم يتحدثون الإندونيسية بالأحرف العربية أو يتحدثون العربية ما لا يفهمها عربي جنّ ولا إنس.

وهذه الظاهرة مما لاشكّ تعرض لنا تساؤلات كثيرة لأنّ الطريقة المباشرة هدفها

الأساسي هو توجيه الطلاب إلى السيطرة على اللغة العربية بوصفها اللغة الأجنبية

اتصاليا. وأيّ تعليم اللغة الأجنبية من رقي وضعف ومن نجاح وفشل يعود أثرها إلى

العوامل الداخلية (ما يتعلق عن طريق مباشر بخصائص اللغة الهدف أو المشكلات

اللغوية) والعوامل الخارجية (المشكلات غير اللغوية) من الأمور السيكلوجية من دوافع

وممول والفروق الفردية والوسائل التعليمية وكفاءة المدرس والطريقة التي يستخدمها والزمن

المعدّ والبيئة اللغوية.

بناء على هذا، يقصد الباحث إلى استكشاف الإجراءات التعليمية القائمة على

الطريقة المباشرة والوقوف على مشكلاتها وحلّها في معهد ابن مسعود الإسلامي للبنين

وهو أحد المعاهد الإسلامية التابعة لمعهد دار السلام من حيث منهجه الدراسي في تعليم

اللغة العربية تحت الموضوع: "تطبيق الطريقة المباشرة في تعليم المحادثة في المستوى المتوسط

بمعهد ابن مسعود الإسلامي بمنطقة هولو سونجاي سلاتان - كندا، نجان"

ب - أسئلة البحث

ليكون هذا البحث منظماً ومرتباً، فيقرّر الباحث أسئلة بحثه كما تلي:

1 - كيف يكون تعليم المحادثة القائم على الطريقة المباشرة في معهد ابن

مسعود الإسلامي للبنين؟

2 - وما هي المشكلات التي تواجه تطبيق الطريقة المباشرة في تعليم المحادثة؟

3 - وما هي السبل التي يسلكها مدرّسو المعهد لأجل حلّها؟

ج - التحديد الإجرائي

ويلتزم الباحث أثناء إجراءات بحثه بالمحددات التالية:

الطريقة المباشرة : الطريقة التي تهتمّ بمهارة الكلام بدلا من مهارتي القراءة والكتابة،

وعدم اللجوء إلى الترجمة عند تعليم اللغة الأجنبية.

التعليم : عملية انتقال من موقف غامض لا معنى له أو موقف لا ندري كنهه

إلى حالة يصبح معها ما كان غير معروف أو غير مفهوم أمرا في غاية

الوضوح.

المحادثة : حوار بين شخصين أو أكثر لأجل ممارسة اللغة الهدف.

معهد ابن مسعود : مؤسسة تربوية إسلامية تابعة لمعهد دار السلام (غونتور) من حيث

المنهج، خاصة في استخدام الطريقة المباشرة في تعليم اللغة الأجنبية.

المشكلات : هي كل ما يخالف المرجو من قبل المعهد في تعليم اللغة العربية.

الحلّ : المحاولات التي يقوم بها المعهد لأجل الإصلاح والتحسين في تعليم

اللغة العربية.

د - أسباب اختيار الموضوع

وأما الأسباب التي دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع، فهي:

1 - ندرة استخدام الطريقة المباشرة في المدارس في مرحلاتها التعليمية، فيتخرج

منها الطلاب عاجزين عن استخدام اللغة العربية على صعيد التواصل.

2 - عدم الإقناع من قبل بعض مدرسي اللغة العربية بمعهد ابن مسعود على

ما بلغه طلاب المعهد في تحصيلهم اللغوي مما يؤدي إلى دفع الباحث إلى

استكشاف المشكلات التي تعانيهم خلال تعلمهم العربية.

- 3 - رغبة الباحث في التعرف على الطريقة المباشرة من ميزات فيستفيد منها عند تعليمه العربية في المستقبل ومن عيوب فيتخلص منها.

ه - أهداف البحث

وأما الأهداف التي يرغب الباحث في تحقيقها فهي:

- 1 - التصوير عن تطبيق الطريقة المباشرة في معهد ابن مسعود الإسلامي للبنين.
- 2 - الوقوف على مشكلات تعليم المحادثة القائم على الطريقة المباشرة في معهد ابن مسعود الإسلامي للبنين.
- 3 - العلم بالسبل التي يسلكها المعهد لأجل حل مشكلاتها.

و - أهمية البحث

يمكن تحديد أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

- 1 - يعد هذا البحث في إجراء البحث الوصفي في تطبيق الطريقة المباشرة، و بالتالي مراعاة ميزات من قبل المسؤولين في هذا المعهد و محاولة الاستفادة من نتائج هذا البحث.

- 2 - أنّ هذه الطريقة لم توقّر الطلاب الملكة اللغوية الكافية. فقد نجدهم غير قادرين على تفهم وإدراك معاني الألفاظ أو غير قادرين على التمييز بينها وبين معانيها وإيجاءاتها على النحو المطلوب
- 3 - إفادة الباحثين في إجراء بحوث جديدة من خلال الاطلاع على نتائج البحث، وما قد ستصل إليه من نتائج و توصيات و إمكانية تطبيق بحوث متشابهة عند عينات أخرى في مواضيع تربوية أخرى.
- 4 - يتوقع الباحث أن يتم الإفادة من نتائج البحث في إطار تفعيل و تحسين و تطوير أساليب تدريس العربية، بحيث يتمتع الطلبة بتعلم اللغة العربية و يتمكنون من استخدامها اتصاليا.

ز - هيكل البحث

- أما هيكل ال في هذا البحث العلمي فيشتمل على خمسة أبواب، وهي :
- يتناول الباحث في الباب الأول : مقدمة، ويتحدث فيها عن خلفيات البحث و تحديده، و أسباب اختيار الموضوع، و أغراض البحث و فوائده، ومناهج الكتابة.
- وفي الباب الثاني : يتناول الباحث الإطار النظري للدراسة، ويتحدث فيه عن بعض المباحث، هي : مفهوم الطريقة وتاريخ ظهور الطريقة المباشرة والإجراءات التي تقوم

على هذه الطريقة وميزاتها وعيوبها و لمحة عن تعليم اللغة العربية في معهد ابن مسعود الإسلامي للبنين.

وفي الباب الثالث: يتناول الباحث منهج البحث وتشتمل على مدخل البحث، والمجتمع والعينات، وأسلوب جمع البيانات وأسلوب معالجة البيانات وتحليلها.

وفي الباب الرابع يذكر الباحث نتائج البحث من التصوير العام عن موضع

البحث، وعرض البيانات ثم تحليلها خلال الأساليب التي يجمع بها الباحث البيانات.

أما الخاتمة، فيذكر الباحث فيها ملخص النتائج، وما رأى من توصيات ومقترحات. وفي الختام أسأل المولى عز وجل أن يؤتي هذا العمل ثماره، وأن يكون لبنة تضاف إلى ميدان تعليم اللغة العربية غير الناطقين بها بإذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وفي الختام أسأل المولى عز وجل أن يؤتي هذا العمل ثماره، وأن يكون لبنة تضاف إلى ميدان تعليم اللغة العربية غير الناطقين بها بإذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.